[280] شجرة انبتت فروعا نامية، واثمارا زاكية، وابدانا قائمة، فيها اصل الاسلام، وعلم النبوة، فعلونا حين شمخ بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع بنا العز، ونحن بحور زاخرة لا تنزف، وجبال شامخة لا تقهر. فتكلم مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة ووضعوه وأبيه، فتكلم الحسن عليه السلام فقال: يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا، زعمت اني مدحت نفسي وانا ابن رسول ا، وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة، وانما يبذخ ويتكبر، ويلك من يريد رفع نفسه، ويتبجح من يريد الاستطالة، فاما نحن فاهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الايمان، ورمح الاسلام، وسيف الدين. الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل، واسمك بميسم تستغني به عن اسمك، فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما، وانحجزت مذعورا، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك
